أسلوبية السّرد الروائي

Stylistics of novel narration

د/آمنة عشاب[1]*

جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف، (الجزائر)،

a.achab@univ-chlef.dz

تاريخ الارسال2024/02/17 تاريخ القبول 2024/03/25 تاريخ النشر2024/06/01

ملخص:

تنفرد الرواية عن غيرها من الأجناس الأدبية الأخرى بخصائصها الفنيّة ومرونتها العجيبة المتمثلة في الانفتاحية، والتي مكّنتها من مواكبة العصر ، فأهّلتها لأن تكون جديرة بطرح قضاياه للعالم بمختلف مستجداته .وفق الرؤية الفنيّة للسارد ، هذا الأخير الذي يقوم بمراوغات لفظية داخل عالمه الحكائي مكّن الرواية من أن تكتسب جهازاً بلاغياً يرمي إلى إنتاج آثار أسلوبية معيّنة.

إنّ الرواية ليست مجرد وسيلة للإبلاغ كما يرى البعض أمثال "ف.م جيرمونسكي" في كتابه " مشكلات المنهج الشكلي"، لأنّ مثل هذا الرأي يعفي من الاهتمام بالتحليلات الأسلوبية للرواية ، فالرواية كما يرى باختين ظاهرة متعددة الأسلوب واللّسان والصوت، وهي بذلك تكتسب خصوصية أسلوبية تقتضي مراعاة بنائها النثري القائم على التنوع والاتّساع .

الكلمات المفتاحية : السرد الروائي ، الأسلوبية ، التحليل الأسلوبي.

Abstract:

The novel is unique from other literary genres in its artistic characteristics and its amazing flexibility represented by openness, which enabled it to keep pace with the times, making it worthy of presenting its issues to the world with its various developments. According to the artistic vision of the narrator, the latter, who makes verbal evasions within his narrative world, enabled the novel to It acquires a rhetorical device aimed at producing specific stylistic effects.

The novel is not merely a means of reporting, as some, such as F.M. Zhirmonsky, see in his book “Problems of the Formal Method,” because such an opinion exempts us from paying attention to the stylistic analyzes of the novel. The novel, as Bakhtin sees it, is a phenomenon of multiple style, language, and voice, and thus it acquires stylistic specificity. It requires taking into account its prose structure based on diversity and breadth.

Keywords: narrative narrative, stylistics, stylistic analysis

المقال :

* د/آمنة عشاب

يتخّذ الدّرس الأسلوبي في النّص الرّوائي منهجا خاصا، وهذا راجع لطبيعة النّص في حدّ ذاته، لأنّه ذو بنية سردية شديدة التعقيد، ممّا يجعل دراسته الأسلوبية تعرف تنوعا ملحوظا في اتّجاهاتها بدءا من مبادئ التحليل ووصولا إلى كيفية تطبيقها.

ذلك أنّ المرجعية الفكرية والرؤى النظرية لرواد علم الأسلوب شهدت تباينا أدّى إلى تضارب في الآراء خاصّة في إرهاصات البحث الأسلوبي في النّص الروائي .

1_ الكلمة الرّوائية :

إنّ للكلمة الروائية أصالتها الأسلوبية لأنّ لغة النثر تختلف عن لغة الشعر .فأسلوبية الرواية (ليست كامنة في اللّغة التّي يكتب بها الرّوائي ، ولكن في العلاقات التّي يقيمها بين مختلف اللّغات) [i]

كما أنّ الأسلوب الروائي أسلوب حواري قائم على تعددية اللغات والأصوات بانسجام وتناسق في غاية الفنيّة والجمال .فالكلمة الروائية لها حياتها داخل النسيج الرّوائي حيث تقيم علاقات شائكة تنتظم من خلالها مختلف عناصر السّرد .

ففي العقد الثاني من القرن العشرين (أخذت الكلمة الروائية النثرية تحتلّ مكانتها في الأسلوبية ، فمن جهة ظهرت مجموعة من التحليلات الأسلوبية المشخصّة للنثر الرّوائي وقامت من جهة أخرى محاولات مبدئية لإدراك أصالة النثر الفنّي بالنّسبة إلى الشعر ، ورسم ملامح هذه الأصالة)[ii]، حيث تختصّ الرواية بطابعها النثري الذّي تخالف به بنية الشعر ، وهذا يفرض علينا وضع حدود فاصلة في دراستنا الأسلوبية بين الشعر والرواية .

تتمتّع الكلمة الروائية بطاقة خلاّقة داخل النصّ تُشّع بدلالات داخل سياقه.وهي تشتغل وفق مبدئ حواري مولّدة شحنات لها مداراتها السّردية والتّي تخضع لنظام فنّي يعود إلى رؤية الكاتب ومقصديته وغاياته الجمالية .يقول باختين في " الماركسية وفلسفة اللغة" : (تتكشّف كلّ كلمة، كما نعلم، حلبة مصغّرة ، تتقاطع فيها وتتصارع لهجات اجتماعية ذات توجّه متناقض تستبين الكلمة في فم الفرد نتاجا للتفاعل الحيّ للقوى الاجتماعية) [iii] ويرى أنّ (الكلمة في الفكر الأسلوبي التقليدي لا تعرف إلاّ ذاتها (أي سياقها هي)وموضوعها وتعبيريتها المباشرة ولغتها الواحدة والوحيدة .أمّا الكلمة الأخرى الموجودة خارج سياقها ، فلا تعرفها إلاّ بوصفها كلمة محايدة من كلمات لاتخصّ أحدا، إلاّ مجرّد إمكانية كلامية)[iv]، فالكلمة لاتتحدّد دلالاتها إلاّ داخل سياقها لأنّها تملك بنية ثقافية وأبعادا اجتماعية، حيث يؤكّد باختين على أهمّيتها في التركيب الرّوائي بقوله :

(الكلمة هي الظاهرة الإيديولوجية بامتياز) [v]، فهي مرآة عاكسة لمختلف الإيديولوجيات الاجتماعية .

إنّ الرواية وطيدة الصّلة بالواقع ومرآة عاكسة لمختلف جوانبه . وفي الممارسة الأدبية علينا ان نستحضر أنّ (العمل الأدبي ليس وثيقة اجتماعية أو تاريخية وليس موعظة بلاغية وليس دينا وليس تأملا فلسفيا) [vi].

بل هو إنتاج فنّي جمالي له أسراره التركيبية (لقد أصبحت الرواية بنية مستقلة بمقوّماتها وعناصرها ومنسجمة التركيب وكلّية الدلالة .ولم يعد هناك فرق بين المادة والخطاب ولا بين الشكل والمحتوى ، فقد أصبح للتداخل بينهما بعد فنّي من صميم العملية الابداعية)[vii] ، وهذا التداخل الفنّي وجهين لعملة واحدة هو النص الأدبي .

2– الاتّجاه الأسلوبي في التحليل الروائي :

شهدت السّاحة النقدية تضاربا ملحوظا في المقاربة الأسلوبية للنص الرّوائي بين من حاول مقاربتها كأيّ نص أدبي شعري فوقع في مزالق كثيرة انحرفت عن المسار الجمالي وفرضت قيودها على النص الروائي فنشأت علاقة تعسفية مكبّلة بمبادئ الأسلوبية التقليدية والتّي لا يمكنه التجاوب معها .

وقد ذهب بعض الباحثين إلى اعتماد الأسلوبية الإحصائية كمنهج علمي دقيق لدراسة أسلوب الرواية، ذلك أنّ (البعد الإحصائي في دراسة الأسلوب هو من المعايير الموضوعية الأساسية التّي يمكن باستخدامها تشخيص الأساليب، وتمييز الفروق بينها. ويكاد ينفرد من بين المعايير الموضوعية بقابليته لأن يستخدم في قياس الخصائص الأسلوبية كائنا ماكان التعريف الذّي يتبنّاه الباحث للأسلوب، أو الطّراز النّحوي الذّي يستخدمه)[viii] .

وهذا التحليل الإحصائي بحسب رأي الباحثين صالح لكلّ أسلوب روائي كيفما كان انتظامه الفنّي، حيث (تفيدنا هذه الاستخدامات المتنوّعة لعلم الإحصاء في دراسة الأسلوب في معالجة عدد كبير من قضاياه)[ix]

ينطلق أصل الدراسة الإحصائية من معادلة بوزيمان التّي تقوم على حساب نسبة الفعل إلى الصّفة.

عدد الأفعال ، وتؤثّر في هذه النّسبة مؤثّرات هامّة تعود إلى نوعين أساسيين هما :

عدد الصفات

أولا : مؤثّرات ترجع إلى الصّياغة (الشكل)

ثانيا : مؤثّرات ترجع إلى المضمون (المحتوى)

حيث تؤدّي هذه المؤثرات إلى ارتفاع أو انخفاض ن ف ص في الكلام[x]

يرى "حميد الحمداني " أنّ معادلة بوزيمان (ليس لها دلالة جمالية أو بلاغية بالنسبة للغة الرواية)[xi]، ذلك أنّ الأسلوبية العليا للرواية لا يمكن إدراكها بعملية الإحصاء لأنّها الهيكل الفنّي العام الذّي تنتظم فيه مختلف أساليب الرواية.

بناءا على التصور الذّي بنى عليه بوزيمان منهجه الأسلوبي الإحصائي في دراسة أسلوب الرواية، نرى أنّه انطلق من فكر الشكلانيين الروس في بنية الخطاب الروائي الذّي يتكوّن من متن ومبنى، وهما المؤثرين الأساسيين في معادلة بوزيمان .

كما أنّ هذه الدّراسة نسبية في تحليلها ، وقد سبقه في ذلك هاريس عندما جعل الخطاب الروائي عبارة عن مركبات إسمية وفعلية ، فأخرج بذلك النّص السّردي من طبيعته الشمولية والمتكاملة فيما بينها وفق علاقات شائكة تربط أجزاءها .

إنّ النّص الروائي هو نص فنّي جمالي إبداعي ذو بنية سردية مركبة تحكمها علاقات شائكة ومتداخلة خاضعة لنظام فنّي خاص بالرواية. وبما أنّ الرواية هي (التنوع الاجتماعي للّغات وأحيانا للّغات والأصوات الفردية ، تنوعا منظما أدبيا) [xii] ، فخاصية التعدّد الأسلوبي هي ظاهرة فنية جوهرية في بنية الرواية ، ذلك أنّ لغتها قائمة على المبدأ الحواري وهو مايجعلنا نرى أنّ التحليل القائم على إحصاء نسبة الأفعال والصفات لايتناسب مع التركيبة الفنية للرواية لأنّ (الرواية ككّل ظاهرة متعدّدة الأسلوب واللّسان والصّوت ، ويعثر المحلّل فيها على بعض الوحدات الأسلوبية اللامتجانسة التّي توجد أحيانا، على مستويات لسانية مختلفة وخاضعة لقواعد لسانية متعدّدة) [xiii]

يرى إدريس القصوري أنّه (من غير المنطقي والمجدي التعامل مع أسلوب الرواية استنادا إلى المكوّنات اللّغوية وإلى الدّراسات البلاغية التّي تقدّس الكلمة المفردة وكذا الدّراسة اللّسانية التّي تختزل الخطاب إلى مجموعة من الجمل المعزولة عن السّياق)[xiv]، كما يحدّد " ميخائيل باختين " الوحدات التأليفية والأسلوبية المكوّنة لمختلف أجزاء الكلّ الروائي فيما يلي[xv] :

1. السرد المباشر الأدبي ، في مغايراته المتعدّدة الأشكال.
2. أسلبة مختلف أشكال السّرد الشفوي التقليدي أو المحكي المباشر.
3. أسلبة أشكال السّرد المكتوب المختلفة نصف الأدبية والمتداولة : الرسائل ، المذكرات الخاصّة ، إلخ ...
4. أشكال أدبية متنوعة من خطاب الكاتب، إلاّ أنّها لا تدخل في إطار " الفن الأدبي "، مثل : كتابات أخلاقية ، وفلسفية ، استطرادات عالمة ، خطب لاغية ، أوصاف إثنوغرافية ، عروض مختصرة ، وهلّم جرّا .
5. خطابات الشخوص الروائية أسلوبيا .

تبدو هذه الوحدات متباينة أسلوبيا، لكنّها تتآلف فيما بينها لتشكيل النّسيج السّردي ، حيث يقول " ميخائيل باختين "(هذه الوحدات الأسلوبية اللامتجانسة تتمازج عند دخولها إلى الرواية لتكوّن نسقا أدبيا منسجما، ولتخضع لوحدة أسلوبية عليا تتحكّم في الكلّ، ولا نستطيع أن نطابق بينها وبين أيّة وحدة من الوحدات التّابعة لها) [xvi] ذلك أنّ نص الرواية يمثّل بنية كلية شاملة لبنيات جزئية تدخل في تركيبه .

يرى " إدريس القصوري" أنّ الأسلوبية ورغم تفريعاتها إلاّ أنّها ترتكز على مستويات هي : الصّوتي ، والصرفي والنّحوي والدّلالي، وتكتمل الدائرة إذا ما أضيف المستوى التداولي، ففي رأيه أنّ هذا هو المسلك الذّي

يوحّد الأسلوبيات كلّها لتتضّح العلاقات والتمفصلات بشكل مباشر . ويرجع الفضل في رسم تضاعيف هذا المسلك إلى علم السيميولوجيا[xvii].

ونرى أنّ مشكلة الأسلوبية تكمن أساسا في اختلاف الباحثين في تحديد ماهية الأسلوب . حيث (يمكن ردّ الخلافات النظرية حول تعريف الأسلوب إلى مبادئ ثلاثة :

أوّلها: أنّ من ركّز من الدّارسين على العلاقة بين المنشئ والنّص راح يلتمس مفاتيح الأسلوب في شخصية المنشئ، وانعكاس ذلك في اختباراته حال ممارسته للإبداع الفنّي. وبذلك رأى أنّ الأسلوب اختبار .

ثانيا: أنّ من اهتمّ منهم بالعلاقة بين النّص والمتلقي، التمس مفاتيح الأسلوب في ردود الأفعال والاستجابات التّي يبديها القارئ أو السّامع حيال المنبّهات الأسلوبية الكامنة في النص ، ومن ثمّ رأى في الأسلوب قوّة ضاغطة على حساسية المتلقي .

ثالثا: أنّ أنصار الموضوعية في البحث أصّروا على عزل كلا طرفي عملية الاتّصال وهما المنشئ والمتلقي ، ورأوا وجوب التماس مفاتيح الأسلوب في وصف النّص وصفا لغويا .)[xviii]

يمكن للمحلّل أن يعتمد على التحليل الأسلوبي للرواية باعتبار أوجه النظر الثلاثة، أي النظر إلى الأسلوب من زاوية المرسل وهو الكاتب وهذا ضروري في دراسة الرؤية السردية، أو في تحديد دور السارد وعلاقته بالكاتب . ومن البديهي جدا النظر إلى النص في حدّ ذاته باعتباره أرضية التحليل. كما لايفوتنا ضرورة النظر إلى علاقة النّص بالمتلقي ، وهذا مهم جدا في التحليل الروائي، من ذلك مثلا زمن القراءة الذّي يختلف من قارئ لآخر باختلاف العصور والثقافات وهذا ما يؤدي إلى تنوع التأويلات، كما أنّ القارئ هو المسؤول عن استنطاق النّص واكتشاف جمالياته .

لذا نرى أنّ التحليل الثلاثي للأسلوب الروائي ضروري في العملية النقدية . أي ربط النص بمرسله ومتلقيه ، إذ أنّ النص الروائي كرسالة لغوية لا يمكن عزله عن طرفي التخاطب لإشراكهما في العملية التبليغية . ذلك أنّ الروائي (الكاتب) يوجّه نصّه لجمهور بعينه له القدرة على تذوق جمالياته ويمتلك الإمكانات المعرفية لتحليل شفراته في سياق النقد الثقافي .

كما نؤكّد على أنّه (من مهام المحلّل الأسلوبي الاهتمام بدلالة الأسلوب الروائي، وعدم الاكتفاء بتقسيم البناء على وحدات ومواضيع، بل التركيز على ضبط آليات الصّياغة والبناء. وكيفية أسلبة الأساليب المتعدّدة في الرواية ، بمعنى توظيف الأساليب المتنوعة في الرواية بصيغتها النهائية والكليّة ، وجمعها في مجموع منتظم ، فضلا عن البحث في القوّة المؤسلبة التّي يرجع إليها الفضل في منح كلّ أسلوب معناه الحقيقي وأبعاده العميقة ضمن المجموع)[xix] ذلك أنّ اللغة السردية هي المفتاح الأسلوبي للقراءة .

تتشكّل اللغة السردية من بداية النّص عبر مراحل تجزيئية تتكوّن فيها علاقات متينة قائمة على الحوارية بين أساليب النّص الروائي ، ولا يكتمل نسيجها إلاّ باكتمال النّص في حدّ ذاته . ذلك أنّ (اللغة السردية هي بنية

قولية دالّة على بنية أخرى قولية ، وحركية ، وفكرية ، وعاطفية ، وهذه البنية القولية الدّالة مع البنية الأخرى القولية والحركية والفكرية (أي الصورة السردية) تشكّلان وحدة فنيّة رامزة أو دالّة هي الرواية)[xx] .فالرواية لها ارتباطها بالمرجع الواقعي ، وإن كانت تخييلا له ، وهذا التخييل يستدعي حتما برمجة لغوية ذات طبيعة إبداعية تنشد غاية فنية .

من هنا يتضّح لنا أنّ الرواية لا يمكنها البتّة أن تترجم هذا الواقع إلاّ بتعدّدية الأصوات السّردية لكونها أكثر الفنون اقترابا منه. كما أنّها (لاتكتفي في بناء أساليبها بالمعطيات البلاغية ، بل إنّها تؤسّس أسلوبا من نمط آخر يعتمد على مزج هذه الأساليب نفسها ، فإنّه يتعذّر عندئذ بلوغ معرفة دقيقة " بالأسلوب الخاص للرواية" باستخدام التحليل البلاغي أو الشاعري، وهكذا يصبح من الملّح كثيرا الاهتمام بالرؤية الفكرية الموجهّة للأسلبة داخل النص الرّوائي)[xxi]، ذلك أنّ الرؤية الفكرية هي وجهة النظر التّي يقدّم من خلالها الرّوائي عالمه الحكائي ، لذلك (فإنّ الروائي لا يقول مايريده بواسطة أسلوبه الفردي الخاص ،ولكن بواسطة مزج كامل لأسلوبه بأساليب الآخرين ، أي بواسطة أسلوب مؤسلب)[xxii]، فهو أسلوب هجين تتنوّع فيه اللّغات وتتباين فيه اللهجات.

3- بلاغة السّرد:

يعدّ السّرد ظاهرة بلاغية وجودية، فالسرد متجذّر في الحياة البشرية وهو ما يؤكده غاستون باشلار بقوله :" إنّ ماأنشأ الإنسانية هو السّرد "[xxiii] من هنا ندرك مدى فاعلية السرد في التواصل والاستمرارية.

إنّ البلاغة السّردية بناء ذو واجهتين في النّص هما الواجهة الأسلوبية الفنيّة التّي تتشكّل في انتظام الخطاب ، والواجهة الحكائية باعتبارها تتضّمن قصة يتّم سردها . ذلك أنّ السّرد هو الفعل المنتج للقصة.

نشأت البلاغة السردية في أحضان الدّراسة الأدبية التّي تنطوي على علاقة تفاعلية تجمع جميع أجناس الأدب. فالبلاغة السردية هي كلّ الطرائق السّردية والوسائل الفنيّة والأسلوبية والفكرية المتعلّقة بها التّي تعمل على بناء الحكاية وإخراجها في لحمة سردية فنيّة. ولاشكّ في أنّ الاشتغال السّردي سيركز على آلية معيّنة تخدم الغرض المنشود من الحكي، وهذه الآلية تنسجم مع الآليات الأخرى في الحبكة الفنية، لكن القارئ المحلل سيتمكّن من إبراز البؤر السّردية التّي تشكّل حضورا مكثفا مقارنة بالآليات الاخرى .

تختلف البلاغة السردية للنصوص الروائية من نص إلى آخر بحسب التوظيف التقني للآليات السّردية ، وهذا التوظيف يختلف من روائي لآخر ، بل حتى في نصوص الروائي الواحد، ذلك أنّ لكلّ نص عالمه الحكائي ، وغرضه الفنّي وبناءه الخاص به ، والذي يخضع حتما لسلطة السارد .

نتصّور أنّ أسلوبية الرواية تشتغل على مستويين ، مستوى أفقي في اتّحاد اللفظة مع غيرها ومستوى عمودي في العلاقات التّي تقيمها البنيات الجزئية المشكّلة للخطاب داخل العملية السّردية .وبذلك (تنطلق إذن الدّراسة الأسلوبية من خلال استشراف معالم مكوّنات الخطاب الرّوائي وإدراك آلياته وتلّمس حقيقته، واستكشاف مكنونه، في منحى عمودي، لتكوّن تصوّرا متكاملا وكليّا عن الرواية. إذ بدون السموّ إلى أفق هذه المكوّنات

المركزية وبدون النظر إليها في كلّيتها، لن تصل الدّراسة الأسلوبية للرواية إلى إدراك حقيقة هذا النّوع، وإلى تلمس الخطاب مابعد النّحوي، وإلى إدراك الدلالة الممتدة مابعد الجملة اللّسانية المتقطعة)[xxiv] ، وهذا يستدعي حتما أن توسّع الأسلوبية آفاقها إلى مجالات علمية أخرى

4- التشكيل الأسلوبي للنص الرّوائي :

إنّ الأسلوب الروائي هو تجميع لأساليب متنوّعة متباينة تنتظم وفق بناء فنّي جمالي يخضع لسلطة عليا هي سلطة الكاتب. هذا الأخير الذّي يبني عالمه وفق تصور إبداعي ناتج عن العملية التخييلية .وهو مايجعل للأسلوب في الرواية أشكالا لانهائية وذلك لخاصية الانفتاحية التّي تتسّم بها الرواية أولا ولمسايرتها الحتمية للواقع ثانيا .فتفاعلت الرواية مع مختلف أشكال السّرد ، ووظّفت تقنيات تكنولوجية حديثة في بنائها كما هو الحال مع الرواية الرقمية ورواية الخيال العلمي .

إنّ التشكيل الأسلوبي للنّص الروائي ينطلق من الكلمة الواحدة ليتوسّع تدريجيا متتّبعا الإيقاع الرّوائي إلى غاية اكتمال النصّ، ذلك أنّ الكلمة الواحدة لها إيديولوجيتها وحياتها الاجتماعية فتتحدّد دلالتها داخل السّياق الرّوائي .

وإذا اتّفقنا مسبقا على أنّ بناء الأسلوب يخضع لمبدأ الاختيار والتأليف ستصبح لكلّ كلمة روائية مقصديتها وإيحاءاتها التّي نستنجها من خلال علاقات التحاور الفنّي داخل النّص . بذلك يتضّح لنا بصورة جليّة أنّ انتظام الأسلوب في الرواية يشتغل وفق محورين أفقي وعمودي بدءا من عنوان الرواية إلى نهايتها فنعالج الوحدات التمفصلية الصغرى لأجزاء الرواية وصولا إلى الوحدة الكليّة لها .

بهذا تصبح الأسلوبية في الرواية موّزعة على مختلف عناصر السّرد ، فنجد أسلوبية الشخصية ، أسلوبية الحدث ، أسلوبية المكان، أسلوبية الزمن وهكذا ... على اعتبار أنّ التشكيل الأسلوبي يتجسّد من خلال اللغة السّردية .وهذا الطّرح يعود بنا إلى جهود الشكلانيين الروس في تمييزهم بين المتن الحكائي والمبنى الحكائي ، فالمتن كقصة هو موضوع سردي صياغته الأسلوبية تكون على مستوى المبنى الحكائي . لذا نتصوّر أنّ الدّراسة الأسلوبية تشتغل على مستوى المبنى وليس على مستوى المتن .

وباعتبار المبنى الحكائي هو الخطاب ، فهو رسالة لغوية تواصلية لها عناصرها التّي تبيّنها الخطاطة التالية[xxv] :

سياق

مرسل _____رسالة _____مرسل إليه

اتصال

سنن

فالمرسل يتمثّل في الرّوائي والمرسل إليه هو القارئ الذّي يتلقى الرّسالة التي تتمثّل في الموضوع السّردي ، حيث يكون لهذه الرواية سياقها أي المرجع وقناة اتصال تتمثّل في اللغة السّردية التّي لها سننها وهي مجموعة الشيفرات اللّغوية التّي تكون مشتركة بشكل كلّي أو جزئي بين المرسل والمرسل إليه .

وعناصر العملية التواصلية الأساسية الستّة تعكس بدورها مجموعة من الوظائف الملازمة لها هي[xxvi] :

مرجعية

انفعالية _____شعرية _____إفهامية

انتباهية

ميتالسانية

نستنتج من خلال ذلك أنّه لا يمكن قراءة النّص قراءة أسلوبية بمعزل عن صاحبه لارتباط الطبيعة المفهومية للأسلوب الرّوائي بوجهة النظر التّي يعتمدها الكاتب في تصوير عالمه الحكائي. ونجد أنّ الرؤية التنظيرية لـ رومان جاكبسون تتوافق إلى حدّ بعيد مع التصوّر النّقدي لإدريس القصوري حول أسلوبية الرواية ، حيث يقول : حسبنا هنا، أن نخلص إلى أنّه ينبغي أخذ ثلاثة مستويات بعين الاعتبار في التحليل الأسلوبي:(

أ_ المستوى اللغوي : السياق الداخلي للنص

ب_ المستوى الأسلوبي الأدبي.

ج_ المستوى الخارج لغوي : السّياق الخارجي للنص)[xxvii]

نرى أنّ التحليل الأسلوبي للنصّ الرّوائي لا يستوفي حقّه إلاّ إذا عالجه في بنيته الكليّة الشمولية ضمن دائرة التواصل الإنساني ، ذلك أنّ الرّوائي له مقصديته فيبعث برسالته مشبّعة بشيفرات لغوية لها تأويلاتها التّي يجتهد القارئ في ادراكها .

نتائج البحث : من خلال ماسبق ، يمكننا أن نسجّل أهمّ النتائج المتوصّل إليها فيما يلي :

- ✓ تعدّ الرواية عملا أدبيا متعدّد الأصوات واللّغات
- ✓ تختلف أسلوبية الرواية عن الدّراسة الأسلوبية التقليدية لخصوصية التركيب الفنّي للنثر
- ✓ إنّ تصوّر الدّراسة الأسلوبية للنص الروائي أشدّ تعقيدا وهذا مايجعلها قائمة على التنوع والتوسع
- ✓ النص الروائي نص جمالي لا يمكن مقاربته أسلوبيا إلاّ ضمن دائرة التواصل .
- ✓ تراعي الدّراسة الأسلوبية الكلمة الرّوائية باعتبارها بنية ثقافية لها مرجعية إديولوجية و حمولة معرفية .
- ✓ تتحدّد وجهة نظر الروائي كمبدأ رئيسي في عملية التحليل الأسلوبي .

الهوامش:

[i] رشاد كمال مصطفى :أسلوبية السّرد العربي- مقاربة أسلوبية في رواية "الشحّاذ" لنجيب محفوظ ، ط1،سوريا: دار الزمان ، 2015، ص: 72.

[ii] ميخائيل باختين : الكلمة في الرواية ، تر: يوسف حلاق، دمشق ، وزارة الثقافة، ص: 9.

[iii] المرجع نفسه ،ص: 7.

[iv] فيصل دراج : ميخائيل باختين : الكلمة ، اللغة ، الرواية ، مجلة الآداب الأجنبية ، اتحاد الكتاب العرب ،1/ 10/ 1999،ص:126نقلا عن : La pensee ;no : 215 ,1980,p :39

[v] M.bakhtine ;Lemaxisme et la philosophie du langage ,paris,les éditions de minuit, 1977, p : 31

[vi] محمود الربيعي: حاضر النقد الأدبي: مقالات في طبيعة الأدب ، ط1، مصر- القاهرة: دار المعارف، 1975، ص:51.

[vii] إدريس القصوري : أسلوبية الرواية ، أسلوبية الرواية – مقاربة أسلوبية لرواية زقاق المدق لنجيب محفوظ- ، عالم الكتب الحديث – إربد –الأردن- ، ط1، 2008. ص: 277.

[viii] سعد مصلوح : الأسلوب – دراسة لغوية إحصائية- ، ط3، 1992 ، 51.

[ix] المرجع نفسه ، ص: 61.

[x] ينظر : المرجع السابق ، ص:80.

[xi] حميد الحمداني : أسلوبية الرواية – مدخل نظري-، ط1، الدار البيضاء: منشورات دراسات : سال ، مطبعة النجاح الجديدة ، 1989،ص:31.

[xii] ميخائيل باختين : الخطاب الروائي ، ص: 64.

[xiii] المرجع نفسه ، ص ص : 62، 63.

[xiv] إدريس قصوري : أسلوبية الرواية ، ص: 296.

[xv] ينظر : ميخائيل باختين : الخطاب الروائي ، ص:63.

[xvi] الخطاب الروائي ، ص: 63.

[xvii] ينظر : إدريس القصوري : مرجع سابق ، صص: 58، 59.

[xviii] سعد مصلوح : الأسلوب – دراسة لغوية إحصائية- ، ط3، 1992 ، ص: 45.

[xix] إدريس القصوري : أسلوبية الرواية ،ص: 298.

[xx] عبد الرحيم الكردي : السرد في الرواية المعاصرة ، ط1 ، القاهرة: مكتبة الآداب ،2006، ص: 168.

[xxi] حميد الحمداني : أسلوبية الرواية – مدخل نظري- ،ط1، الدار البيضاء : منشورات دراسات سال ، مطبعة النجاح الجديدة ، 1989، ص: 34

[xxii] المرجع نفسه، ص: 35.

[xxiii] غاستون باشلار: جدلية الزمن، المؤسسة الجامعية، بيروت، تر: د.خليل أحمد خليل، ط1، 1982، ص: 65.

[xxiv] إدريس القصوري : أسلوبية الرواية ، ص: 279.

[xxv] ينظر : رومان جاكبسون : قضايا الشعرية ، ص: 27.

[xxvi] ينظر : المرجع نفسه ، ص: 33.

[xxvii] إدريس القصوري : أسلوبية الرواية ، ص: 52، 53.

قائمة المراجع:

1. إدريس القصوري : أسلوبية الرواية – مقاربة أسلوبية لرواية زقاق المدق لنجيب محفوظ- ، عالم الكتب الحديث – إربد – الأردن- ، ط1، 2008.

2. حميد الحمداني : أسلوبية الرواية – مدخل نظري- ،ط1، الدار البيضاء: منشورات دراسات : سال ، مطبعة النجاح الجديدة ، 1989.

3. رشاد كمال مصطفى: أسلوبية السّرد العربي- مقاربة أسلوبية في رواية "الشحّاذ" لنجيب محفوظ، ط1، سوريا: دار الزمان، 2015.

4. سعد مصلوح : الأسلوب – دراسة لغوية إحصائية- ، ط3، 1992 .

5. عبد الرحيم الكردي : السرد في الرواية المعاصرة ، ط1 ، القاهرة: مكتبة الآداب ،2006.

6. غاستون باشلار: جدلية الزمن، المؤسسة الجامعية، بيروت، تر: د.خليل أحمد خليل، ط1، 1982.

7. فيصل دراج : ميخائيل باختين : الكلمة ، اللغة ، الرواية ، مجلة الآداب الأجنبية ، اتحاد الكتاب العرب ،1/ 10/ 1999.

8. محمود الربيعي : حاضر النقد الأدبي: مقالات في طبيعة الأدب ، ط1، مصر- القاهرة: دار المعارف، 1975.

9. ميخائيل باختين : الكلمة في الرواية ، تر: يوسف حلاق، دمشق ، وزارة الثقافة.

10. M.bakhtine ;Lemaxisme et la philosophie du langage ,paris,les éditions de minuit, 1977.